المحاضرة السادسة: الروبورتاج الإذاعي والتلفزيوني

أولا : تعريف الروبورتاج

أ- لغة:

أصل كلمة "روبورتاج Reportage " أو "ريبورتاج" فرنسي، وتعني: "نقل الشيء من مكان إلى مكان" أو "أرجع الشي إلى مكانه أو إلى أصله". وعلى هذا أصبحت الكلمة تعني: "صياغة تقرير عن الأحداث والوقائع ونقله من موقعه إلى المستمع". وتم نقل هذه الكلمة إلى اللغة العربية باسم بيان وصفي» أو «النقل الصحفي»، ويسمى أحيانا «الاستطلاع» بل هو التسمية العربية للروبورتاج. لكن الذي رسخ أكثر هو التسمية الأجنبية، وهناك من استبدلها بمصطلح «التحقيق».

ب- اصطلاحا:

أطلق مصطلح "روبورتاج" في البداية على أخبار الجلسات في البرلمان الإنجليزي، ثم اشتهر هذا الشكل في برامج هيئة الإذاعة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية. وله العديد من التعريفات منها:

"هو وثيقة صوتية أو صوتية مرئية للأحداث تشبع فضول المستمع، أو المشاهد وتلبي رغبته في الاطلاع، حيث يقتنع بصحة وصدق الحوادث التي يسمعها أو يشاهدها".

"هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية، وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله، بشكل غير مباشر، وبأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل

الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الربورتاج.

ثانيا : خصائص الروبورتاج

يتسم الروبورتاج بمجموعة من الخصائص هي:

1- يتقيد الروبورتاج بواقعية الأحداث حيث يلتزم بوصف الأحداث كما هي في الواقع في شكلها الحي.

2- يقوم الروبورتاج بتحويل ما هو شخصي إلى نموذجي باستخدام الصور الأدبية والجمالية في وصف أعماق الحياة الداخلية للأشخاص، فيكشف الأفعال والسلوكات بما فيها المتسترة والمخفية.

3- يجسد الروبورتاج التطلع لمعرفة الأشياء والأشخاص والشعور في الصيرورة الاجتماعية في شكل يوصل الجمهور إلى ما هو أصيل

4- يركز الروبورتاج على الوصف ولا يعتمد على التحليل والتنظير والاستنتاجات، ولا على التعليق وإبداء الرأي الواضح والمكشوف إزاء الأحداث والوقائع.

5- يقدم آراء وأفكار وانطباعات ومواقف شهود الحدث أو المشاركين فيه، ويكون كاتبه وسيطا بين الحدث والمتلقي له. 6- يعتمد الوصف الذي يجعل المتلقي يرى ويسمع ويحس ويتذوق وحتى يلمس الحدث أو يقبض على الموضوع، يرمي بالمتلقي إلى الأعماق في معاني الحدث وما يجعله من دلالات بحيث يتحول كاتب الروبورتاج إلى عين وأذن وأنف المستقبل له.

7- يتضمن جانبا ذاتيا وبعدا نقديا للأشياء والأفعال، ويتطلب قدرا كبيرا من الصراحة في نقل الأخبار وعناصرها.

8- يركز على وصف الجانب الإنساني في الحدث ويبرز عواطف شهود العيان وضحايا الحدث أو صناعه التي يثيرها أكثر من اهتمامه بالحدث في حد ذاته والسياق الذي جرى فيه.

9- يعكس ثقافة الصحفي ويعبر عن أحاسيسه وميوله وعن ذاتيته ورؤيته للأشياء.

10- يعتمد على جمالية اللغة والأسلوب فهو يأخذ من الكتابة الأدبية خاصة فن الرواية والأدب الشعبي.

11- ينقل الصورة بأمانة بكل ما يحيط بها من ظروف وإيحاءات عن طريق التفاعل بين الحدث أو الشخصية موضوع الحدث المذيع لتنتج الحقيقة الصادقة.

ثالثا: أنواع الروبورتاج

يشير تنوع وتعدد تعاريف الروبورتاج الخاضع لوجهات النظر والمدارس الإعلامية المختلفة إلى تنوع وتعدد أنواعه وأشكاله ومجالات استخدامه، فلا يمكن تقديم تصنيف واحد لأنواع الروبورتاج، بل هناك عدة تصنيفات إلا أن القاسم المشترك بينها وهو أن الروبورتاج نوع إخباري يقوم على النقل والوصف. ويمكن تقسيم الروبورتاج إلى عدد من الأنواع أهمها ما يلي:

التصنيف الأول : من حيث ارتباطه بالحدث أو الموضوع

1- الروبورتاج الحي الآني:

ويطلق عليه تسمية تغطية، وهو الذي يرتبط بحدث آني ويقدم المعلومات ذات الطابع الإخباري مباشرة من مكان الحدث. وهذا النوع هو أقرب إلى التقرير الصحفي لولا جمالية اللغة والأسلوب والوصف. وهو أهم أنواع الروبورتاج نظرا لما يحدثه مباشر في الجمهور ويشعره بأنه شاهد عيان على الأحداث التي ينقلها إليه.

2- الروبورتاج الموضوعي (الموضوعاتي):

وهو لا يرتبط بالحدث وتسقط فيه الآنية والحداثة حيث تختار المؤسسة الإعلامية موضوعا ما ينجزه الصحفي ويتم بثه في وقت معين ولا يلتزم بتقديم أخبار ومعطيات مرتبطة بحدث بعينه، بل ينطلق منها لرصد نبضات المجتمع، وتقديم السلوك الإنساني. ويكون أطول من حيث المساحة أو المدة الزمنية.

التصنيف الثاني: حسب الشكل والإنتاج

1- روبورتاج مباشر:

ويسميه البعض بالحديث غير القابل للمس، وهو روبورتاج لا يرافقه تعليق، وأغلب التلفزيونات تقدمه في شكل مادة خام.

ويرى البعض الآخر أنه الذي تقوم المؤسسة الإعلامية بإنتاجه بنفسها حيث يجريه الصحفي بالنزول إلى الميدان ثم تقوم المؤسسة بنشره أو بثه أو إذاعته.

2- روبورتاج غير مباشر :

هو الذي تكون مادته الجوهرية هي الروبورتاج المباشر ويخضع للتركيب والتوليف. في حين أن هناك روبورتاجا آخر مباشـرا يكون مرفقا بالتعليق وهذا في النقل المباشر للمباريات الرياضية أو الحفلات أو الأحداث الدولية. وهناك من يقول أنه الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة وتقوم بنشره أو بثه أو إذاعته. ويعتبر هذا التصنيف غير هام ما دام الروبورتاج يبقى يحمل المواصفات الضرورية.

التصنيف الثالث : حسب طبيعة الموضوع والمضمون

نجد في هذا التصنيف عدة أنواع للروبورتاج تبعا لطبيعة الموضوع منها:

1- **روبورتاج سياسي:** يدور حول القضايا والأحداث والوقائع التي لها علاقة بالسياسة والأمن والإرهاب.

2-روبورتاج اجتماعي: يرتبط بالمواضيع الاجتماعية كالطفولة والمرأة والبطالة والمخدرات والتشرد.

3-ربورتاج ثقافي: يتناول القضايا الثقافية كالمطالعة وبيع الكتب والملتقيات الفكرية.
4-ربورتاج سياحي: يركز على الأمكنة والمناطق السياحية.
5- روبورتاج قضائي: وهو يرتبط عادة بالمحاكم والقضايا المختلفة خاصة المواضيع الاجتماعية.
6- روبورتاج رياضي: ويتعلق بالمواضيع الرياضية، كاستطلاع المنشآت، وجمهور الرياضيين والمشجعين.
7- روبورتاج حربي: ويدور في المناطق الساخنة مثل الحروب والنزاعات المسلحة.

التصنيف الرابع: وفق المدة الزمنية

1- الروبورتاج القصير (السريع):

هو أبسط أنواع الروبورتاجات وأكثرها سهولة، وهو قصير جدا يدعى روبورتاج الأحداث الساخنة أو الحدث الموضوعي الخام، والذي يشكل المادة الأولية المدونة في النشرات الإخبارية، ومضمونه أحداث راهنة في زمان ومكان محددين، يقوم الصحفي فيه بالإجابة على الأسئلة التالية: ماذا من متى أين، ولا تزيد مدته عن دقيقة ونصف إلى أربع دقائق.

2- الريبورتاج المتوسط: ينقسم إلى نوعين:

أ -الروبورتاج المعمق:

يقوم الصحفي بالتعمق في معالجة الحدث وعرض الواقع وتفسيره، ويشمل المادة الإعلامية للمجالات الإخبارية المصورة والحصص الخاصة الأسبوعية، ويقوم بالإجابة على الأسئلة التالية: من، ماذا، كيف.

ب- الروبورتاج التحليلي:

ينطلق من واقعة معينة أو ظاهرة، ويحاول الكشف عن الدوافع التي أدت إلى وقوع الحدث، وتحليل أسباب الظاهرة واستخلاص نتائجها، وغالبا تكون مدته الزمنية . 13د إلى 26د، من ويتميز هذا النوع بالإمضاء.

3- الروبورتاج الطويل (الكبير):

يعالج مواضيع مختلفة بما فيها عالم الحيوان والرياضة... ويستغرق مدة زمنية بين 45-50د.

رابعا : عناصر الروبورتاج ومكوناته

يشتمل الروبورتاج على مجموعة من العناصر تشكل بناءه الدرامي، وتحقق له النجاح بالاستخدام الجيد لها وتركيبها وتوحيدها في إطار متجانس وهي ما يلي:

1. الحدث سواء قد وقع الحدث بالفعل أو يتم الإعداد له.
2. العنصر البشري وهم صانعوا الأحداث والمشاركون فيها أو شهود العيان وكل من يرتبط بالحدث أو يتأثر به أو بنتائجه سلبا
أو إيجابا.

3. المندوب أو المراسل: وهو الصحفي الذي يعد الوسيط الذي يقوم بعملية نقل وصياغة صورة كاملة دقيقة ومعبرة عن الخبر من خلال تنقله إلى موقع الأحداث والأشخاص، وتحتوي على الكلمات الحية أو التعليق الصوتي الذي يصف به ما يراه، أو يشـرح به الصـورة ويفسرها.

4. التسجيلات الخارجية وهي التسجيلات الصوتية أو المصورة ذات الصفة الوثائقية المتصلة بموضوع الروبورتاج أو المقابلات التي تجرى مع الشخصيات المشاركة في الحدث أو المناسبة.

5. المؤثرات الصوتية والموسيقية : يقوم الصحفي باستخدام كافة الفنون الإذاعية التي تعينه على أداء مهمته فهو قد يستخدم المؤثرات الصوتية الواقعية كما جرت في مواقع الأحداث، أو يستخدم مؤثرات صوتية مناسبة من داخل الأستوديو، أو الموسيقى التعبيرية إذا تطلب الأمر ذلك ليحقق استخدامها تأثيرا أو انطباعا مقصودا.

خامسا: بنية الروبورتاج

يتكون الروبورتاج الإذاعي والتلفزيوني كغيره من الأنواع الصحفية من عنوان، مقدمة، جسم، وخاتمة.

1- العنوان:

وهو الواجهة التي تجذب المستمع أو المشاهد إلى متابعة الروبورتاج والعنوان له أهميته ونفوذه القوي ومكانته التي يحتلها في عالم الصحافة والإعلام.

ويشترط في عنوان الروبورتاج أن يتألف من عنوانين أساسيين: عنوان إشارة وعنوان رئيسي، عنوان الإشارة يجيب على سؤال الأسئلة الستة، شرط أن يكون مفردة أو مفردتين (مسند) ومسند إليه، كما يجب أن يكون وصفيا يعبر بصدق وشفافية عن من مضمون الروبورتاج.

2- المقدمة:

وهي المدخل الذي يمهد للحديث عن الموضوع ويبرز زاوية معالجته أو تحديد عناصر المكان والميكروفون والكاميرا هما السيدان الكلمات. ويجب أن تكون المقدمة جرارة تسمح للمتتبع بالدخول في موضوع الروبورتاج دون شعور.

وهناك من يرى أن أهم المقدمات الصالحة للروبورتاج : ثلاثة هي:

أ - مقدمة تمهيدية: يقوم الصحفي بالتمهيد لموضوع الروبورتاج بأي طريقة يراها مناسبة.

ب- **مقدمة تحديد المكان:** يحدد من خلالها الصحفي مكان الروبورتاج.

ج-مقدمة تحديد الموضوع: أي يحدد الصحفي موضوع الروبورتاج.

ويرى البعض الآخر بأن المقدمة هي التي تبرز الزاوية التي تنطلق منها عملية السرد، وتختلف مقدمة الروبورتاج باختلاف أساليبه ما يلي:

- **الأسلوب السردي:** مقدمته تلزم الصحفي بصياغة الروبورتاج متبعا سرد الأحداث والحقائق وفق تسلسلها الزمني دون تدخلاتمونتاجية.

- **أسلوب الموضوع:** تسلط المقدمة الضوء على الحدث وتلخصه.

- **أسلوب التفاصيل المبعثرة:** مقدمته تشبه من يقف أمام لوحة فنية ويجد نفسه أمام خيارات من المقدمات بأي شيء يبدأ حديثه هل عن الألوان أم الأشكال.

3- الجسم:

نظرا لأن الروبورتاج يأخذ بعض سمات الأدب فيقدم السياق الواقعي والمعيشي، ويصور الحدث أو الموضوع كما هو، فإن الجسم لا بد أن يتضمن هذه الوقائع المعاشة ويركز على جوانب الزمان والمكان والفاعلين فيها بأسلوب تعبيري بليغ وحيوي وفعال يشعرك بالمشاركة من خلال المشاهدة، أي يلامس العناصر الدرامية، ويبتعد عن الجمود والسكون حتى لا يتحول العمل المقدم إلى سلسلة من المقابلات مع الأشخاص.

4- الخاتمة:

لا تخرج خاتمة الروبورتاج عن السياق الزمني والمكاني للموضوعي، خاصة في الصحافة الإذاعية.

ففي الروبورتاج التلفزيوني الخاتمة الصورة التي يختتم بها المذيع، حيث يظهر في مكان وزمن الحدث، بخلفية تحدد بوضوح ملخص الحدث، ويقوم بقراءة أو ارتجال خلاصة مختصرة، وهي الإمضاء النهائي للمذيع في الروبورتاج الإذاعي. وتكون خاتمة مفتوحة أو تقدم توقعات أو أسئلة حول الموضوع مع ذكر اسمه واسم المحطة واسم المكان الموجود فيه.

سادسا : الفرق بين الروبورتاج والأنواع الصحفية الأخرى

هناك خلط يقع فيه الصحفيون أحيانا وخاصة المبتدئين بين الروبورتاج وبعض الأنواع الصحفية الأخرى الشبيهة به أو القريبة منه وهي التحقيق والتقرير والبورتري.

1- الروبورتاج والتقرير :

أ- جوانب الاتفاق:

- ضرورة نزول الصحفي إلى الميدان، ولا يعتمد على الوثائق الجامدة إلا قليلا ليسلط الضوء على فكرة أو واقعة أو ظاهرة.
- يقومان بنقل الواقع إلى الجمهور وإخباره به.

ب جوانب الاختلاف:

- يسرد التقرير الحدث وينقل التفاصيل نقلا كرونولوجيا.
- يصف الروبورتاج الحدث ولا ينقله، ويصف سلوكات الناس في إطار هذا الحدث.
- يفترقان في شكل المعالجة وطريقة تقديم الواقع إلى الجمهور.

2- الروبروتاج والتحقيق:

- يهدف التحقيق إلى تفسير قضية أو ظاهرة أو مشكلة وشرحها وتحليلها، أما الروبورتاج يسلط الضوء على القضية أو الظاهرة وعلى الشخصيات التي تكون وراء الأحداث أو ضحية لها.
- يعتمد التحقيق على أسلوب رزين ومعمق ولغته أقرب إلى اللغة الفكرية بينما الروبورتاج يتميز بجمالية اللغة ورشـــــاقة التعبير
وشفافيته.

3 الروبورتاج والبورتري:

- مصدر الروبورتاج هو الواقع والأحداث، بينما الأشخاص هم مصدر البورتري.
-الشخص في الروبورتاج ليس هو المقصود في حد ذاته، إنما نجمع . منه المعلومات فقط. بينما في البورتري هو المقصود.
- الروبورتاج ينقل ويصف بينما البورتري يحكي ويصف.